يقتلوه لما لم يأتهم العذاب للميعاد فغضب والمغاضبة
ها هنا من المفاعلة التي تكون من واحد كالمسافرة والمعاقبة
فمعنى قوله مغاضبا اى غضبان وقال الحسن انما غاضب
ربه من اجل انه امره بالمصير الى قوم لينذرهم بأسه
ويدعوهم اليه فسأل ربه ان ينظر ليذهب فقيل له ان
الامر اسرع من ذلك حتى سأل ان ينظر الى ان ياخذ
نعلا يلبسها فلم ينظره وكان في خلقه ضيق فذهب
وعن ابن عباس قال اتى جبريل يونس فقال انطلق
الى اهل نينوى فانذرهم قال انه مشغول ابة قال الامر
اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة وقال
وهب ان يونس كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق
فلما حمل عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع
تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج هاربا
فلذلك اخرجه الله تعالى من اولى العزم
لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
مكظوم فظن ان لن نقدر عليه اى لن نقضي عليه
بالعقوبة قاله مجاهد وقتادة والضحاك وقال عطا
وكثير من العلماء معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس
من قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال
لقد ضربت في امواج القرآن البارحة فغرقت فيها
فلم اجد لنفسي خلاصا الا بك وما هي يا معاوية
قال تقرأ هذه الاية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر عليه
قال هذا من القدر الذي معناه الضيق لا من القدرة

وقال

وقال ابن زيد هو استفهام معناه انه يعجز ربه فلا
يقدر فنادى اى فاقتضت حكمتنا ان حاقيناه
حتى يستسلم فالقي نفسه في البحر فالتقمه الحوت فمكث
فيه اربعين من بين يوم وليلة وقال عطا سبعة
ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسيرة ستة الاف
سنة وقيل بلغ به تخوم الارض السابعة ومعناه ان
يكون له طعاما فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة النهار وظلمة بطن الحوت وقيل في الظلمة
الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله تعالى
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات وقوله يخرجهم
من النور الى الظلمات وقيل ابتلع حوته حوت اكبر
منه في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر ان لا اله
الا انت ولما نزه عن الشريك عمم فقال سبحانك
اى تنزهت عن كل نقص فلا يقدر على الاتيان مما انا
فيه الا انت ثم افصح بطلب الخلاص بقوله ناسبا
الى نفسه من النقص ما نزه الله عن مثله اني كنت
من الظالمين اى في خروجي من بين قومي قبل الاذن
فاعفني عني كما هو سيرة القادرين روى عن ابي هريرة
مرفوعا اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما
ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر
فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال
في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه ان هذا تسبيح
دواب البحر قال فسبح هو في بطن الحوت فسمع الملائكة
فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي
رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك عبدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)